المتواترة الا وبهذا هو الذي يطمئن اليه القلب
وان الحافظ بن حجر العسقلاني في صحتها ثم قال
وحينئذ فيتعين تاويل ما وقع فيها مما ينكر
وهو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق
الى اخره انتهى وعلى القول بها سلك العلماء
مسالك احسنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يرتل القران فارتصده الشيطان
في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات
محاكيا نغمته بحيث يسمعه من دنى اليه
فظنها من قوله واشاعها وقال البيضاوي
بعد ان ذكر بعض هذه القصة وهو
مردود عند المحققين وان صح فابتلاء يتميز به
الثابت على الايمان عن المتزلزل فيه انتهى
قال ابن الاثير والغرانيق هنا الاصنام وهي
في الاصل المذكور من طير الماء واحدها غرانيق
وغرنيق سمي به لبياضه قال وكانوا يزعمون
ان الاصنام تقربهم من الله تعالى وتشفع لهم
فشبهت بالطيور التي تعلوا الى السما وترتفع
ومن قبيل قوله قول حسان في حق عثمان بن عفان
تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داوود الزبور على

على رسل اي على تان وتمهل ولما ذكر سبحانه
وتعالى ما حكم به من تمكين الشيطان من هذه
الالقا ذكر العلة في ذلك بقوله تعالى ليجعل ما
يلقي الشيطان اي في المتلو والمحدث به
من تلك الشبهة في قلوب اوليايه على التفسير
الاول على الثاني وغيرهم يوولونها الى سببه
فتنة اي اختبارا وامتحانا للذين في قلوبهم مرض
شك ونفاق والقاسية اي الجافية قلوبهم عن
قول الحق وهم المشركون وان الظالمين اي الواضعين
اقوالهم وافعالهم في غير مواضعها كفعل من هو
في الظلام لفي شقاق اي خلاف لكونهم في شق
غير شق حزب بمحاجتهم في الايات بتلك الشبهة
التي تلقوها من الشيطان وجادلوا بها اوليا
الرحمن بعيد عن الصواب ولتصغى اليه افيدة
الذين لا يومنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا
ما هم مقترفون وعلى ثبوت ذكر القصة
وجرى عليه الجلال المحلي قال انهم في خلاف
طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين
حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم

Copyright © King Saud University